

ومضات قرآنية



لسعيد ومصطفى دياب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلَّهُ، فَلَا هَادِيَ لَهُ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^١.

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^٢.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ

وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^٣.

وبعد فهذه كلمات مختصرة في تدبر القرآن أردت أن تكون كالومضات تسلط الضوء على معنى واحد في الآية، تبين المراد بأوجز عبارة، وتجليه بألطف إشارة، وقد كنت كتبت بحمد الله وتوفيقه سلسلة في: (دروس في التدبر)، وقد عنَّ لي كتابة سلسلة: (ومضات قرآنية) تيسيراً على إخواني الذين يقرؤونها تبصرةً للعارف، وتذكراً للغافل، كتبتها لنفسي، ولمن أراد الانتفاع بما فيها، فإن من أجلِّ العبادات وأعظم القربات التفكير في كلام الله تعالى، وتدبر معانيه.

قال ابن القيم رحمه الله: فَلَيْسَ شَيْءٌ أَنْفَعَ لِلْعَبْدِ فِي مَعَاشِهِ وَمَعَادِهِ، وَأَقْرَبَ إِلَى نَجَاتِهِ مِنْ تَدْبِيرِ الْقُرْآنِ، وَإِطَالَةِ التَّأَمُّلِ فِيهِ، وَجَمْعِ الْفِكْرِ عَلَى مَعَانِي آيَاتِهِ، فَإِنَّهَا تُطْلِعُ الْعَبْدَ عَلَى مَعَالِمِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بِحَدَائِيرِهِمَا، وَعَلَى طُرُقَاتِهِمَا وَأَسْبَابِهِمَا وَغَايَاتِهِمَا وَمُرَاتِحِهِمَا، وَمَالِ أَهْلِهِمَا، وَتَتَلَّى فِي يَدِهِ مَفَاتِيحَ كُنُوزِ السَّعَادَةِ وَالْعُلُومِ النَّافِعَةِ، وَتُنَبِّئُ قَوَاعِدَ الْإِيمَانِ فِي قَلْبِهِ، وَتُشَيِّدُ بُنْيَانَهُ وَتُوطِدُ أَرْكَانَهُ، وَتُرِيهِ صُورَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ فِي قَلْبِهِ، وَتُحْضِرُهُ بَيْنَ الْأُمَمِ، وَتُرِيهِ أَيَّامَ اللَّهِ فِيهِمْ، وَتُبَصِّرُهُ مَوَاقِعَ الْعَبْرِ، وَتُشْهِدُهُ عَدْلَ اللَّهِ وَفَضْلَهُ، وَتُعَرِّفُهُ ذَاتَهُ، وَأَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالَهُ، وَمَا يُجِبُّهُ وَمَا يُبْغِضُهُ، وَصِرَاطَهُ الْمُوَصِّلَ إِلَيْهِ، وَمَا لِسَالِكِيهِ بَعْدَ الْوُصُولِ وَالْقُدُومِ عَلَيْهِ، وَقَوَاطِعَ

١ - سورة آل عمران: الآية/ ١٠٢

٢ - سورة النساء: الآية/ ١

٣ - سورة الأحزاب: الآية/ ٧٠، ٧١

الطَّرِيقِ وَأَفَاتِهَا، وَتُعَرِّفُهُ النَّفْسَ وَصِفَاتِهَا، وَمُفْسِدَاتِ الْأَعْمَالِ وَمُصَحِّحَاتِهَا وَتُعَرِّفُهُ طَرِيقَ أَهْلِ
الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ وَأَعْمَالَهُمْ، وَأَحْوَالَهُمْ وَسِيمَاهُمْ، وَمَرَاتِبِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَهْلِ الشَّقَاوَةِ، وَأَقْسَامِ
الْحُلُقِ وَاجْتِمَاعَهُمْ فِيمَا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ، وَأَفْتِرَاقَهُمْ فِيمَا يَفْتَرِقُونَ فِيهِ.^١

والله أسأل أن يتقبلها بقبول حسن، وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم، فما كان فيها من
صواب فمن الله الكريم المنان، وما كان فيها من خطأ فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه
بريئان، والحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم.

وكتبه / سعيد بن مصطفى دياب

الدوحة في: ٢٣ من ذي الحجة ١٤٤٢ هـ

الموافق: ٢ / ٨ / ٢٠٢١ م

١ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (١/ ٤٥٠)



لله كل حمد جرى على كل لسان

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. سُورَةُ الْفَاتِحَةِ: الْآيَةُ / ٢

ما من مخلوق في الوجود إلا وهو مفتقر إلى رحمة الله تعالى، ونعمه، وإحسانه، وما من رحمة في الكون ولا نعمة ولا إحسان إلا والله مصدره، فله كل حمد جرى على كل لسان؛ لما له من الصفات العلى، وله الحمد في الأولى والآخرة لما أولاه عباده من جليل النعم، وعظيم الرحمة، ولما تفضل عليهم من وافر الإحسان.



الرِّجَالُ يُعْرِفُونَ بِالْحَقِّ، وَلَا يُعْرِفُ الْحَقُّ بِالرِّجَالِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾. سُورَةُ الْفَاتِحَةِ: آيَةٌ / ٦، ٧

قَدَّمَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ وَجَعَلَهُ الْعَايَةَ مِنْ سُؤْلِ الْهِدَايَةِ ثُمَّ عَرَفَهُ بِأَنَّهُ سَبِيلُ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِمْ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الرِّجَالَ يُعْرِفُونَ بِالْحَقِّ، لَا أَنَّ الْحَقَّ يُعْرِفُ بِالرِّجَالِ.

كيف غفلوا عن أصل خلقتهم؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ﴾. سُورَةُ

النِّسَاءِ: آيَةٌ / ١

الالتفاتُ من الغيبةِ للخطابِ للتشنيع والتوبيخِ على منكري البعث، كيف غفلوا عن

أصل خلقتهم؟



لا يطيعون إلا اضطرارًا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَدَبَّحُوا بِهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾. سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةٌ / ٧١

هذه سمة المغضوب عليهم من أعداء الله، لا يستجيبون إلا بعد لأي، ولا يطيعون إلا اضطرارًا، فاحذر أن تكون منهم!

الحذر الحذر من الإصغاء إلى الحرام

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلْتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلَيَرْضَوْهُ وَلَيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾. سُورَةُ الْأَنْعَامِ: آيَةٌ / ١١٣

الإصغاء إلى الحرام يفضي بصاحبه إلى محبته والرضى به، ثم لا يبرح حتى يواقعه.
فالحذر الحذر من الإصغاء إلى الحرام، فإنه أولى الخطوات نحوه.



الهِيبَةُ الْعَظِيمَةُ فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الْآيَةُ / ٢٩

وُضِعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾. وَمَ يَقُلُّ: (وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)؛ لِمَا فِي إِظْهَارِ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْهِيبَةِ الَّتِي تَأْخُذُ بِالْأَلْبَابِ؛ لِأَنَّ الْمَقَامَ مَقَامُ رَدَعٍ، وَتَهْدِيدٍ.

سبب الغفلة عن آيات الله الكونية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَكَايِنٍ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾. سُورَةُ يُوسُفَ: الْآيَةُ/ ١٠٥

آفة أكثر الناس الغفلة عن آيات الله المبتوثة في الكون، وسبب غفلتهم أنهم ألفوا رؤيتها، واعتادوا عليها، فلا يرى كثير منهم ما فيها من إبداع الخالق، ودلائل قدرته.



الاستقامة لا تأتي عفواً

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. سُورَةُ الرَّعْدِ: الْآيَةُ / ١١

من الخطأ أن يظل أحدهم مقيماً على ذنبه سادراً في غيئه، معرضاً عن ربه، ثم يأمل أن تأتيه الاستقامة عفواً، ويغير الله حاله بلا جهد منه، هذا غرور بالله وليس حسن ظنّ به.

هَيْئَةٌ مِنَ الطَّهْرِ وَالنَّقَاءِ لَا تَنْبَغِي إِلَّا لِلَّهِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا﴾. سُورَةُ [الْمَائِدَةِ]:
الآيَةُ / ٦

من إجلال الله تعالى أن تقوم بين يديه بهيئة من الطهر والنقاء لا تنبغي إلا له.



ليقطع شواغل النفس

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ (٢٢) فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلَ مَا أَنْتُمْ تَنْطِفُونَ﴾ . سُورَةُ الدَّارِيَّاتِ: الْآيَةُ/ ٢٢، ٢٣

قَدَّمَ الرِّزْقَ وهو مما يُوعَدُ به العبادُ لتعلق القلوب به، وخصَّه بالذكر ليزيل همَّ طلبه من النفوس، وأقسم على تحقيقه ليقطع شواغل النفس عن العبادة بسببه.

الله أرحم بك من أمك التي ولدتك

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾. سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الْآيَةُ / ١٤٣

لن تجد أرف ولا أرحم من الله تعالى، هو أرحم بك من أمك التي ولدتك، وأرف بك من أبيك، ومن دلائل رحمته، ما شرعه لعباده من تشريعات، لولاها لما تميزوا عن البهائم العجماوات.



اللَّهُ تَعَالَى أَرْحَمُ بِكَ مِنْ أُمِّكَ الَّتِي وَلَدَتْكَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾. سُورَةُ الْبَقَرَةِ: آيَةٌ / ١٨٥

لن تجد أرفق ولا أرحم من الله تعالى، هو أرحم بك من أمك، وأرفق بك من أهلك، ومن دلائل رحمته، ما شرعه لعباده من تشريعات، لولاها لما تميزوا عن البهائم العجماوات.

أعظم مصيبة يصاب بها إنسانٌ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ (١١) أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الْآيَةُ / ١١، ١٢

أعظم مصيبة يصاب بها إنسانٌ أن تنتكس فطرته، فيرى الحقَّ باطلاً والباطلَ حقاً، ويرى الخيرَ شراً والشرَّ خيراً، فيفسدُ غايةَ الإفسادِ، وهو يحسبُ أنه من المصلحين.



نعمة تستوجب الحمد والاستبشار

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. سُورَةُ الْأَنْعَامِ:

الآية/ ٤٥

هلاك أهل الظلم والطغيان حكمة تستحق العظة والاعتبار، ونعمة تستوجب الحمد والاستبشار.

جزاهم الله بسلامة قلوبهم داراً سلمت من الآفات

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿هُم دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾. سُورَةُ الْأَنْعَامِ: الْآيَةُ / ١٢٧

سلمت قلوبهم من الشرك والرياء والغل والحقد والشحناء، فجزاهم الله بسلامة قلوبهم داراً سلمت من الآفات، فلا يذوقون فيها الموت، ولا يمسهم فيها نصب، ولا هم يجنون.



يُسْتَدْرَجُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مَالٍ وَبَيْنَ (٥٥) نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ﴾. سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ: الآيَةُ / ٥٥، ٥٦

من أمارات السفه وضعف العقل، أن يظن من كان مقيمًا على الذنوب والمعاصي أنَّ كثرة المال والبنين دليلٌ رضى الله تعالى عنه، ولا يعلم أنَّه يُسْتَدْرَجُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ.

من مساوئ الترف وسوء حال المترفين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾.

سُورَةُ سَبَأٍ: الآيَةُ / ٣٤

من مساوئ الترف وسوء حال المترفين: بطل الحق والاستنكاف عن قبوله ممن جاء به،
وازدراء الناس، ومعادة دعوة الرسل، والتعالي على أمر الله تعالى.



عَجِيبُ شَأْنُ هَذَا!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ: الْآيَةُ / ٢٩

عَجِيبُ شَأْنُ هَذَا الَّذِي يَعْلَمُ أَنْ أَقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ تُسَجَّلُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَظَلُّ سَادِرًا فِي غَيْبِهِ، مَسْرَفًا

عَلِي نَفْسِهِ فِي الْآثَامِ!

سَبِيلُ شُكْرِ النَّعْمِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾. سُورَةُ فَاطِرٍ: الْآيَةُ / ٣

لَا يَتِمُّ شُكْرُ النَّعْمِ إِلَّا بِالتَّحَدُّثِ بِهَا؛ ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. [الذِّلِّ: ١١]، «اللَّهُمَّ
وَاجْعَلْنَا شَاكِرِينَ لِنِعْمَتِكَ، مُثْنِينَ بِهَا، قَابِلِيهَا وَأَتَمِّهَا عَلَيْنَا».



اجعلْ هَمَّكَ الْآخِرَةَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾. سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الْآيَةُ / ١٤٠

هذه الأيام دولٌ لا يقر لها قرار، ولا تدوم على حال، من سره زمن ساءته أزمان، والناس يتقلبون فيها بين منعٍ وعطاءٍ، وعزٍّ وذلٍّ. ورفعٍ وخفضٍ، فلا تفرح بعطاء بعده منعٌ، ولا تفرح برفعٍ يعقبه خفضٌ، واجعل همك الآخرة.

جذورُ الغلِّ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ...﴾. سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الْآيَةُ / ٤٣

لكل إساءةٍ جذورٌ غائرةٌ في الوجدان، يسقيها الجفأُ فتُنبت الغلُّ، أو تطمرها ريحُ الإحسانِ فتُنسى حتى ينزعها الله يوم القيامة من جذورها.



خَارَتِ الْقَوَى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾. سُورَةُ الزُّمَرِ: الْآيَةُ / ٢٤

خارت القوى من شدة العذاب، حتى لا يستطيع أحدهم أن يحرك يداً يدفع بها عن وجهه العذاب.

بعضهم لا يَحْتَبِ ظَنَّ إبليس

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ، فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾. سُورَةُ

سَبَأُ: الآيَةُ / ٢٠

بعض الناس لا يَحْتَبِ ظَنَّ إبليس، لا تلوح له معصية إلا تبعها، ولا يظهر له طمع إلا خانه، ولا يعرض له منكر إلا قبله.



اختر لنفسك

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا
وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾. سُورَةُ الْقَصَصِ: الْآيَةُ / ٨٣

اختر لنفسك ما تريد أن تكون عليه في الآخرة؛ بقدر علوك في الدنيا وفسادك يكون
اتضاعك في الآخرة وهلاكك، وبقدر خمورك في الأرض وصلاحك يكون علوك في السماء
وفلاحك.

من كمال عدل الله تعالى وإحسانه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾. سُورَةُ ص: الآية / ٢٨

من كمال عدل الله تعالى وإحسانه ألا يستوي العاصي والطائع، ولا المسيء بالمحسن، ولا الفاجر الشقي بالمؤمن التقي، حتى لا يغتر مغترباً برحمة الله، ولا يسيء أحدٌ الظنَّ بمولاه.



الإشارات التحذيرية

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

سُورَةُ السَّجْدَةِ: الآية / ٢١

من رحمة الله تعالى بالعبد تلك الإشارات التحذيرية التي يشعر بها كلما انحرف عن جادة الاستقامة، ويرأها بعينه تارة أخرى كلما ازداد انحرافه عنها، من ذلك حرمان لذة الطاعة، ومنها ضنك المعيشة، ومنها توالي النكبات، وكلها أصناف من العذاب الأدنى، لعل العبد يتدارك أمره، ويستفيق من غفلته، ويرجع إلى ربه.

المستغني على فقره

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾. سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: الْآيَةُ / ٤٤

يسبح لله ما في السماوات وما في الأرض إلا ذلك المخلوق المتكبر على هوانه، المتجبر على ضعفه، المستغني على فقره، ومع إعراضه عن ربه تعالى يمهل الله تعالى ولا يعاجله بالعقوبة، فإذا استفاق من غيئه، وارعوى عن طغيانه، وكبح جماح إعراضه، وثاب إلى رشده، وجد ربه عفورا رحيمًا، فلا عقاب ولا عتاب.



احذره كل الحذر؛ فإنه شيطان وإن كان في مسلاخ بشر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُوهُمْ أَزْوَاجًا﴾. سُورَةُ مَرْيَمَ: الْآيَةُ / ٨٣
إذا وجدت من يدعوك إلى المعاصي، ويرغبك فيها، ويسرها لك، ويدفعك إليها دفعًا،
ويسوقك إليها سوقًا فاحذره كل الحذر؛ فإنه شيطان وإن كان في مسلاخ بشر.

أولى برفعه، وأجدر بقبوله

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾. سُورَةُ فَاطِرٍ: الآيَةُ / ١٠

احرص على الكلام الطيب فإنه لا يصعد إلى الله سواه، ولا يقبل الله من الكلام غيره، وأطيب الكلام ذكر الله، واحرص على أن تعقبه بعمل صالح، فإنه أولى برفعه، وأجدر بقبوله.



قضية لا يختلف عليها اثنان

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ﴾. سُورَةُ فَاطِرٍ: الآيَةُ / ١٠

ضلال فرعون وكونه من السفهاء قضية لا يختلف عليها اثنان من أصحاب القلوب السليمة والفطر السوية المستقيمة، فمن يثني على أفعاله مع وضاعتها، ويمجد أقواله مع قبحها، ويتبعه على ضلاله فهو مثله في السفه، ويشبهه في الضلال.

سنةُ اللهِ تعالى في خلقه لا تتخلف

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿كَتَبَ اللهُ لِأَعْلَبِ بْنِ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللهُ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾. سُورَةُ الْمُجَادَلَةِ: الآيَةُ / ٢١

لعظيم حلم الله تعالى عن الطغاة المجرمين، والكفار المكذبين، تطرق الشك إلى قلوبهم حتى تمكن منها فظنوا أنهم بمنأى عن عذاب الله تعالى، وأنه تعالى غافل عنهم، بل وتطرق الشك إلى قلوب أوليائه لما تأخر النصر وطال الإمهال لأولئك المجرمين، فأقسم تعالى لهؤلاء وأولئك أن سنته تعالى في خلقه لا تتخلف، وأن وعده بالنصر لأوليائه سيتحقق لا محالة، ثم أكد كلامه بالنون ليزيل كل شك في النفوس.



احرص على رضاه ولا تبالي بما سواه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ لَنُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَبَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ
وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ﴾ . سُورَةُ الْجَانَّةِ: الآية / ١٩

إذا رضي الله عنك فلا يضرك بعد ذلك من سخط عليك ولو سخطت عليك الدنيا.

وإذا سخط الله عياداً فلا ينجي العبد من سخطه شيء ولو كانت معه الدنيا بأسرها.

فاحرص على رضاه ولا تبالي بما سواه.

لا تتوهم أن الله يُقَرُّ الظلمَ فضلاً عن أن يأمر به

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾. سورة

آل عمران: الآية/ ١٠٨

الله لا يظلم مثقال ذرة ولا يأمر بالظلم، ولا يريد بين العباد، وما تراه من الظلم بين العباد وإنما هو ممن اكتسبت أيديهم، ومن أثر ما في نفوسهم من الحسد والبغضاء والعداوات، فلا تتوهم أن الله يُقَرُّ الظلمَ فضلاً عن أن يأمر به.

لذلك قال: ﴿وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا..﴾، وما قال: (وَمَا اللهُ يُرِيدُ ظُلْمًا...).



عِلَّةُ وَصْفِ اللَّهِ تَعَالَى رَسُولَهُ بِوَصْفِ الْعِبُودِيَّةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾. سورة الْحَجِّ: الآية/

١٩

وَصَفَّ اللَّهُ تَعَالَى رَسُولَهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هُنَا بِوَصْفِ الْعِبُودِيَّةِ تَشْرِيقًا لَهُ، وَرَفَعًا لِقَدْرِهِ؛ لِأَنَّهُ أَضَافَهُ إِلَى عِبُودِيَّتِهِ؛ فَقَالَ: ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾.

وَإِنَّمَا قَالَ: ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾، وَلَمْ يَقُلْ: (رَسُولُ اللَّهِ)؛ لِثَلَا يَتَوَهَّمُ الْجَهَالُ أَنَّ الرِّسَالَةَ أَخْرَجَتْهُ مِنْ نِطاقِ الْعِبُودِيَّةِ إِلَى رَتْبَةِ الْأُلُوهِيَّةِ، كَمَا تَوَهَّمَ ذَلِكَ الضُّلَّالُ.

ألا أدلك على ما هو أعظم من الذنب؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾. سُورَةُ الْحَجَرِ: آيَةٌ / ٦٧

أعظم من الذنب استبشارك به إذا لاح لك، وفرحك به إذا تمكنت منه، ومباهتكَ به وقد ذهبت لذته.

كل ذلك أعظم من الذنب لأنه يدلُّ على موت القلب.



عجيب شأن ابن آدم!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾. سُورَةُ الْأَنْعَامِ: الْآيَةُ / ٩١

عجيب شأن ابن آدم يرى من خلق الله ما يدهش الألباب ويذهل العقول.

يرى ما لا يحيط به بصره، ويسمع ما لا يدركه عقله.

وهو من الضعف بمكان، بحيث تقعه شوكة، وتمرضه حشرة، ويقتله كائن دقيق لا يرى

بالعين.

ومع ذلك يشمخ بأنفه، ويصعّر خده، ويتكبر على خالقه، وصدق الله تَعَالَى: ﴿وَمَا

قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

أَعْظَمُ النَّاسِ حُسْرَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾. سُورَةُ الْكَهْفِ: آيَةٌ / ١٠٣، ١٠٤

أَعْظَمُ النَّاسِ حُسْرَانًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَدِمَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ لَهُ أَعْمَالًا سَتَنْجِيهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَعِبَادَاتٍ سِيرَجَحُ بِهَا مِيزَانُهُ، وَحَسَنَاتٍ سَتَمَلَأُ صَحَائِفَهُ، فَإِذَا بِهَا سَبَبٌ هَلَاكِيهِ، قَدْ سَوَّدَتْ صَحَائِفَهُ، وَرَجَحَتْ بِهَا سِيئَاتُهُ!

وعلة ذلك أمور: منها الرياء وإرادة غير الله بها، ومنها الابتداع وعدم متابعة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حال فعلها، ومنها انتهاك صاحبها لحرمة الله تعالى إذا خلا بها.



احذَرُ أَنْ تَكُنْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾. سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ: الْآيَةُ / ١٥

قَضَى اللَّهُ تَعَالَى - وَقَضَاؤُهُ لَا يُرَدُّ - أَنَّ الْحَيَّةَ حَلِيفُ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَأَنَّ لَهُ مِنَ
الْحُسْرَانِ أَوْفَى نَصِيبٍ، وَلَوْ اجْتَمَعَتْ لَهُ كُلُّ أَسْبَابِ النَّجَاحِ؛ فَاحذَرُ أَنْ تَكُنْهُ.

الشأن أن تخشى الله حيث لا يراك غيره

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾. سُورَةُ الْمُلْكِ: الْآيَةُ / ١٢

ليس الشأن أن تخشى الله تعالى حيث يراك الناس - وهو واجب بلا شك - ولكن الشأن أن تخشى الله حيث لا يراك غيره؛ فإن قومًا زلت أقدام وسقطوا؛ لأنهم كانوا إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها.



أثر ذكر الله تعالى على القلب

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. سورة الأنفال: الآية / ٤٥

لذكر الله تعالى أثر عجيب جدًا في ثبات الأقدام، وقوة القلب، وشجاعة النفس، ورباطة الجأش.

ولم لا؟ وذاكر الله تعالى يأوي إلى ركن شديد، ويوقن أنه مع الفئة التي لا تغلب.

الإكثار من ذكر الله تصحيح للمسار وتقويم للاعوجاج

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقَيْتُمْ فِتْنَةً فَاتَّبِعُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾. سورة الأنفال: الآية / ٤٥

قد يقاتل المرء شجاعة، وقد يقاتل حمية، وقد يقاتل ليرى مكانه، فإذا لازم ذكر الله تعالى في تلك الحال، حمله ذكر الله تعالى على مراجعة نفسه، فثاب إليه رشده، وأفاق من غفوته، وعلم حينئذ أنه لا ينفعه إلا أن يقاتل في سبيل الله، ولا يكون كذلك إلا إذا قاتل لتكون كلمة الله هي العليا.



كَلِمَةٌ يَذُوبُ مِنْ هَوْلِهَا الصَّخْرُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾. سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الْآيَةُ / ٢٨

كَلِمَةٌ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرَنَّ مِنْهَا، وَتَخْرُ مِنْ وَقْعِهَا الْجِبَالُ هَدًّا، وَيَذُوبُ مِنْ هَوْلِهَا الصَّخْرُ، وَمَعَ ذَلِكَ يَمُرُّ عَلَيْهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَهُمْ عَنْهَا مَعْرُضُونَ، لَا يَلْقَوْنَ لَهَا بَالًا وَلَا يَعْبِرُونَهَا اهْتِمَامًا، وَلَيْسَ ذَلِكَ لِرِبَاطَةِ جَاشِهِمْ وَقُوَّةِ قُلُوبِهِمْ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ لِمَا يَغْشَى قُلُوبَهُمْ مِنَ الرَّانِ، وَمَا يَلْفُهَا مِنَ الْحُجْبِ؛ ﴿وَنُحُوفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُعْيَانًا كَبِيرًا﴾^١.

من سبح الله وحمده انتظم في فلك تلك العوالم الهائلة

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (١٧) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾. سورة الرُّوم: الآية/ ١٧، ١٨

يسبح لله ما في السموات وما في الأرض، وينزهه الخلائق جميعًا عن كل نقص، ويحمده المتحرك منها والسكن، فمن سبح الله وحمده انتظم في فلك تلك العوالم الهائلة، وانسجم مع ذلك الكون العظيم، ومن أعرض مقتته كل شيء حتى نفسه التي بين جنبيه.



مَنْ انْحَرَفَ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ فَهُوَ فِي عَدَادِ الْأَمْوَاتِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾. سُورَةُ الْأَنْعَامِ: الْآيَةُ / ١٢٢

كل من انحرَفَ عن صراطِ الله المستقيم فهو في عدادِ الأموات وإن كان يأكل ويشرب ويذهب ويحيى، ويتكلم ويضحك؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. ١

شتان بين رجوع ورجوع

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾. سُورَةُ الْعَلَقِ: آيَةٌ / ٨

شتان بين من يرجع إلى ربه فرحًا مستبشرًا مسرورًا كالغائب يرجع إلى أهله، ومن يرجع حزينًا كئيبًا ذليلاً كالعبد الأبق من سيده.



سَفَهٌُ وَجَهْلٌ مُرَكَّبٌ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾. سُورَةُ يُونُسَ: الْآيَةُ / ٣٩

من أمارات السفه أن يكذب الإنسان بما لا يحيط به علمًا، ولا يدرك له مغزى، وهو مع ذلك جهل مركب لأنه لا يدري، ولا يدري أنه لا يدري.

تمهل قبل أن تجيب كل من يناديك

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ﴾ . سُورَةُ الْقَلَمِ: آيَةٌ / ٢١

تمهل قبل أن تجيب كل من يناديك، لعله يدعوك لتكون من أصحاب السعير؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عن الشيطان: ﴿إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [فَاطِرٍ: ٦]، وكم في الأَنس من شيطان!



لَا يَحْدُثُ عُسْرٌ إِلَّا وَيُخْلَفُهُ يَسْرٌ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾. سُورَةُ التَّحْرِيمِ: الْآيَةُ / ١١

هي سنة من سنن الله في خلقه لا تتبدل ولا تتخلف، أنه لا يدوم عسرٌ، وأنه لا يحدث عسرٌ إلا ويخلفه يسرٌ، فلا تقنط ولا تجزع.

من دلائل التوفيق أن يسدك الله في الدعاء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾. سُورَةُ التَّحْرِيمِ: الْآيَةُ / ١١

من أمارات السعادة أن يلهمك الله الدعاء، ومن دلائل التوفيق أن يسدك الله فيه، هذه امرأة فرعون سألت الجار قبل الدار فقالت: ﴿عِنْدَكَ﴾، ثم قالت: ﴿بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾.



وَجَلُّ أَهْلِ الْإِيمَانِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾. سُورَةُ الْأَنْفَالِ: الْآيَةُ / ٢

لا يزال الوجع من الله تعالى في قلوب أهل الإيمان مهما حسنت أعمالهم حتى تطأ
أقدامهم الجنة.

طاعات ظاهرة الأثر سريعة العوائد

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ (١٠) تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾. سُورَةُ الصَّفِّ: الآية/ ١٠، ١١

سمى الله تعالى تلك الطاعات تجارة لكونها ظاهرة الأثر سريعة العوائد كما أن التجارة سريعة الربح، فبالإيمان تطيب الحياة، وبالجهاد يكون العز والتمكين، وبهما تحصل مغفرة الذنوب وسكنى الجنان في دار الخلد.



لا يجازى من أعرض عن الحق، بمثل الإعراض والهجران.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾. سُورَةُ النَّجْمِ:

الآية/ ٢٩

لا يجازى من أعرض عن الحق، ولم يقبل هدى الله تعالى، بمثل الإعراض والهجران. الجزء
من جنس العمل.

ما أعظمَ رحمةَ الله بالعبادِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾. سُورَةُ فَاطِمَةَ: الآيَةُ / ٤٥

ما أعظمَ رحمةَ الله بالعبادِ وما أكثرَ مِنِّه عليهم، خيرُهُ إليهم نازلٌ، وشُرُّهُم إليه صاعدٌ، يتحَبَّبُ إليهم بالنعْم وهو الغني عنهم، ويتبغضون إليه بالمعاصي ولا غنى لهم عنه طرفة عين، ومع ذلك يعفو ويصفح.



تكرار الكلام ليتقرر الاعتقاد في القلوب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ أَاءَا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾. سورة الشورى: الآية/ ٤٩، ٥٠.

الأمر كله راجع لمشيئة الله تعالى، ليس لأحد من الخلق فيه شيء، وتكرر لفظ المشيئة أربع مرات؛ ليتقرر ذلك الاعتقاد في القلوب: ﴿يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾، ﴿يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْ أَاءَا﴾، ﴿وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ﴾، ﴿وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا﴾، ومع ذلك مازال بعضهم يتوهم أنه من فعل المخلوق، وأنه بقدرته.

أي خير يؤمل منه؟ ولأي ضر يرهب جانبه؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ أَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا﴾. سُورَةُ الْأَنْعَامِ: الْآيَةُ / ٧١

عجيب شأن أولئك المشركين، يعبدون من دون الله ما لا يملك لهم نفعًا ولا ضرًا، وإنما يُرَجَى ويُخْشَى من هذا شأنه، فإذا كان خاوي الوفاض، قفرًا من الخير، عاجزًا عن الضرِّ، فأَيُّ خير يؤمل منه؟ ولأي ضر يرهب جانبه؟



إِيَاكَ أَنْ تَسْتَهِينِ بِأَمْرِ لَا يُمْكِنُكَ تَدَارِكُهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا

فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾. سُورَةُ الْمَلِكِ: الْآيَةُ / ٩

إِيَاكَ أَنْ تَسْتَهِينِ بِأَمْرِ لَا يُمْكِنُكَ تَدَارِكُهُ.

وإِيَاكَ أَنْ تَتَغَافَلَ وَقَدْ قِيلَ لَكَ: احْذَرِ.

فَإِذَا كَانَ الْأَمْرُ تَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ السَّعَادَةُ الْأَبَدِيَّةُ، أَوِ الشَّقَاءُ الْأَبَدِيُّ، فَهُوَ أَوْلَىٰ بِالْإِهْتِمَامِ،

وَأَدْعَىٰ لِلْإِعْتِنَاءِ؛ فَاحْذَرِ يَا عَبْدَ اللَّهِ عَذَابَ الْآخِرَةِ فَإِنَّ الْأَمْرَ جَدُّ لَا هَزْلَ فِيهِ وَلَا مَزَاحَ.

اللَّهُ تَعَالَى أَكْرَمُ وَأَجْلُّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عِبَادَهُ عَلَى غِرَّةٍ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رُبُّكَ مُهْلِكَ الْفَرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾. سُورَةُ الْمَلِكِ:

الآية / ٩

اللَّهُ تَعَالَى أَعْظَمُ وَأَكْرَمُ وَأَجْلُّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عِبَادَهُ عَلَى غِرَّةٍ أَوْ يَهْلِكَهُمْ وَلَمَّا يُرْسِلْ إِلَيْهِمْ مَنْ يَنْذِرُهُمْ بِأَسْءُ وَعِقَابُهُ الدُّنْيَوِيِّ، وَيَجْذِرُهُمْ سَخَطَهُ وَعَذَابَهُ فِي الْآخِرَةِ؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا﴾.^١

١- سُورَةُ الْإِسْرَاءِ: الْآيَةُ / ١٥



لِيَتَجَرَّعُوا مِرَارَةَ الظُّلْمِ، وَيَذُوقُوا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نُؤَيِّ بِعُضِّ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. سُورَةُ الْأَنْعَامِ:

الآيَةُ / ١٢٩

هي سنة الله في عباده - وسُنُّ اللهِ لا تتخلفُ ولا تتبدلُ - أَنْ يُسَلِّطَ اللهُ الظَّالِمِينَ عَلَى
الظَّالِمِينَ؛ لِيَتَجَرَّعُوا مِرَارَةَ الظُّلْمِ، وَيَذُوقُوا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

يَظْلُ مَنْكَرُوا الْبَعثَ فِي شَكِّ مَنْهُ حَتَّى تَلْفِظَهُمُ الْأَرْضُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾. سُورَةُ الْأَنْعَامِ: الْآيَةُ / ١٣٤

يَظْلُ مَنْكَرُوا الْبَعثَ فِي شَكِّ مَنْهُ عَلَى تَتَابُعِ الرِّسَالِ، وَتَوَاتُرِ الْأَخْبَارِ بِوُقُوعِهِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى، وَتَأْكِيدِ الْإِخْبَارِ بِهِ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ، تَارَةً بِالْقَسَمِ، وَأُخْرَى بِ (إِنَّ) وَثَلَاثَةَ بِاللَّامِ الْمُوَطَّئَةِ لِلْقَسَمِ، يَظْلُوهَا فِي شَكِّ مَنْهُ حَتَّى تَلْفِظَهُمُ الْأَرْضُ فَيَقُولُوا: ﴿يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾. سُورَةُ يَس: الْآيَةُ / ٥٢



احرص على أن ينالك من الخير فيها نصيب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾. سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الْآيَةُ / ٢٠٣

هي أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٌ سرعانَ ما تنقضي ولأنها أفضلُ أيامِ العامِ حَصَّها اللهُ بأفضلِ الأعمالِ، بالإكثارِ من ذكرِهِ، فلا تجعلها كغيرها، واحرص على أن ينالك من الخير فيها نصيب.

وَفِّ لِّلّهِ بِالشَّرْطِ يَوْفٌ لِّكَ بِالْجِزَاءِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يُوفِّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. سُورَةُ الزُّمَرِ: آيَةٌ / ١٠

مهما كان عندك من بلاءٍ، ومهما وجدت من لأواءٍ، ومهما أصابك من ضُرٍّ، فتذكر ذلك الأجرَ: ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾، فقط وفِّ لِّلّهِ بِالشَّرْطِ يَوْفٌ لِّكَ بِالْجِزَاءِ، وتذكر أنه الصبر الجميل ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يُوسُفَ: ١٨]، وهو الذي لا شكوى فيه.



مغفرة الله تعالى لا يعدلها شيء

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾. سُورَةُ النُّورِ: الآيَةُ / ٢٢

حين تستعصي عليك نفسك، وتثور في جنباتها عواصف الانتقام ممن أساء إليك، وتدعوك إلى مقابلة السوء بالسوء، والتشفي ممن ظلمك، وأن ترد الصاع صاعين، فتذكر تلك الآيَةَ: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾، وتيقن أن مغفرة الله تعالى لك، وعفوه عنك - يوم تقوم بين يديه - لا يعدلها شيء.

عجيب شأن أولئك!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾. سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ:

الآية/ ١١٥

عجيب شأن أولئك الذين يرون حكمة الله في كل آية، ويسمعونها تنطق بكل لسان،
سماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، وبحار ذات أمواج، وسراج في السماء وهاج، ونهار
مشرق وليل داج، وآيات في الأنفس هي العجب العجاب، ويرون مع ذلك أنهم خلقوا لغير
علة، وتركوا هملاً، فلا حكمة، ولا حساب، ولا عقاب!



ليس لك من يتولى أمرك إلا الله

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾. سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الْآيَةُ / ١٠٧

خلقت في الرحم تتقلب من طور إلى طور، ليس لك من يتولى أمرك إلا الله، وخرجت إلى الدنيا لا تملك شيئاً، ولا تعرف قليلاً ولا كثيراً، فغذاك بصنوف النعم، وأمدك بوسائل الإدراك، فبصرك من العمى، وهداك من الضلالة، وعلمك من الجهالة، وكم عصيته فسترك، وكم دعوته فأجاب!

أفتحسب أن لك من دونه من ولي؟

أو ينصرك من بأس الله - إذا نزل بك - نصير؟

واقعنا اليوم خير شاهدٍ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذُوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا حَاسِرِينَ﴾. سورة آل عمران: الآية / ١٤٩

وَرَدَ لَفْظُ الطَّاعَةِ هُنَا مَجْمَلًا، لِبَيَانِ أَنَّ أَيَّ طَّاعَةٍ لِلْكَفَّارِ لَا يَعْقِبُهَا إِلَّا الْخِيبَةُ وَالْخَسْرَانُ.
وَلَوْ كَانَ ظَاهِرَ أَمْرِهِمُ الْحَرَصَ عَلَى الْخَيْرِ لَنَا، وَالنَّصْحَ وَالْإِرْشَادَ، وَوَقَعْنَا الْيَوْمَ خَيْرَ شَاهِدٍ.



أَيُّقُ لِأَحَدٍ بَعْدَهُمْ أَنْ يَمْدَحَ نَفْسَهُ، أَوْ يَبْرِيءَ سَاحَتَهُ؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾. سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الْآيَةُ/

١٥٢

قِيلَ هَذَا لِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَعْدَ عِبَادَةٍ مِنْ أَجْلِ الْعِبَادَاتِ، وَطَاعَةٍ فِي أَفْضَلِ الطَّاعَاتِ، بَعْدَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُّقُ لِأَحَدٍ بَعْدَهُمْ أَنْ يَمْدَحَ نَفْسَهُ، أَوْ يَبْرِيءَ سَاحَتَهُ؟

الإيمان محض فضل الله تعالى وتوفيقه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَذَّبْتُمْ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ﴾. سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الآيَةُ / ١٨٤

لا يلزم لحصول الإيمان في القلب رؤية الآيات ومعرفة الحجج والبراهين، فكم ممن رأى الآيات رأى العين، وياشر وقائعها، قد كذب بها وأعرض عنها!
إنما الإيمان محض فضل الله تعالى وتوفيقه.



الدنيا ليست دارَ جزاءٍ فلا تنتظر فيها مدحًا ولا ثناءً

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ دَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾. سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الآيَةُ / ١٨٥

الدنيا ليست دارَ جزاءٍ فلا تنتظر فيها مدحًا ولا ثناءً ولا جزاءً لما قدمت.

إنما الوفاء والجزاء الحق يوم القيامة.

والجزاء المعترف والوفاء المنتظر لتكون من الفائزين أن تنجو من النار، وأن يدخلك الله الجنة.

بَهْجَةُ النَّصْرِ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾. سُورَةُ الرُّومِ: الآيَةُ / ٤

لنصرِ اللهِ تعالى بهجةً تأخذُ بمجامعِ النفوسِ، وفرحةً تملأُ الجوانحَ، وتغمزُ القلبَ، فتفيضُ على الجوارحِ، فتشرقُ الوجوهَ، وتتألألُ الثغورَ، ولم لا؟ وموعودُ اللهِ يتحققُ ألم يقلُ اللهُ تعالى: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠]؟

وفيه بشارَةٌ لأولئك الجندِ الذين تحقق النصرُ على أيديهم أنهم أهلُ استقامةٍ في المنهجِ والاعتقاد؛ قال تعالى: ﴿وَإِنَّ جُنَدَنَا لَهُمُ الْعَالِيُونَ﴾^١.

١- سورة الصَّافَّاتِ: الآيَةُ / ١٧٣



آية واحدة تنسف ما يزعمونه نسفاً

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ دَكْرٍ أَوْ أُنْثَىٰ
بَعْضُكُمْ مِّنْ بَعْضٍ﴾. سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الآية/ ١٩٥

فليتشدد أعداء الدين بما شاءوا عن حقوق المرأة عند المسلمين، وليهرفوا بما أرادوا من
الطعن في الدين، بدعوى ظلم الإسلام للمرأة، فليس لهم مثل إلا كمن

يُوجِّحُ فِي شُعَاعِ الشَّمْسِ نَارًا ... وَيَقْدَحُ فِي تَلْهُبِهَا زِنَادًا

أو:

كَنَاطِحِ صَحْرَةٍ يَوْمًا لِيَقْلِقَهَا ... فَلَمْ يَضِرْهَا، وَأَوْهَىٰ قَرْنَهُ الْوَعِلُ

تلك آية واحدة تنسف ما يزعمونه نسفاً، وتقوض بنيانهم، وتأتي عليه من القواعد.

سيدرك الكفار أنهم كانوا مغبونين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَعْرِتُكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾. سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ: الْآيَةُ / ١٩٥

مهما عمّر الكفار في الدنيا ومهما استمتعوا بملذاتها، ومهما أطلقوا لشهواتهم العنان، ومهما تقلبوا في البلاد، وقطعوها جيئة وذهاباً، فهو أمد قصير، ومتاع قليل، ثم يأوي كل واحد منهم في جهنم إلى مثوى لا يبرحه، ومأوى لا يفارقه، وحينئذ سيدرك الكفار أنهم كانوا مغبونين، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^١.

١ - سورة الشعراء: الآية / ٢٢٧



يُظَنُّ أَنَّ الْخَيْرَ قَاصِرٌ عَلَيْهِ وَحْدَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ﴾. سُورَةُ الْأَخْفَافِ: الْآيَةُ / ١١

هناك من يظن أن الخير قاصر عليه وحده لا يتعداه إلى غيره، وأن عقله هو مقياس الحق والباطل، والخطأ والصواب، وهذا من أمارات السفه وضعف العقل.

لَمْ يَزَلْ حُدُّهُمْ كَلِيلًا وَأَمْرُهُمْ مُدْبِرًا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾. سُورَةُ الْأَنْفَالِ: الْآيَةُ / ٣٦

صدق الله وبلغ رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ونحن على ذلك من الشاهدين، رأينا ذلك عياناً، أنفق أعداء الله من الأموال ما لا يحصى كثرة، وحشدوا من الجنود والعتاد ما لا يوصف، وأتوا بحدهم وحديدتهم، وقضهم وقضيتهم، ليصدوا عن سبيل الله، ويجولوا دون تحكيم شرع الله، فلم يزل حدهم كليلًا وأمهم مدبرًا، ولم تذهب الأيام والليالي حتى غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين، وعادوا أذلة مقهورين.



متى يصل مَنْ ضلت به السبل؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ﴾.

سُورَةُ الشُّعْرَاءِ: الآيَةُ / ٢٢٤، ٢٢٥

من أمارات الفشل عدم تحديد الهدف، وألا يكون لك منهج واضح للسير، وأن تهيم على وجهك في كل وادٍ، ومتى يصل من ضلت به السبل؟

من أعمى الله قلبه فلا تغني عنه الآيات شيئاً ولو كثرت

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾. سُورَةُ الْإِسْرَاءِ:

الآية/ ٤١

ليس العجب ممن هلك كيف هلك - وآيات الله واضحة للعيان، وناطقة بكل لسان -
ولكن من أعمى الله قلبه وطمس على بصيرته، فلا تغني عنه الآيات شيئاً ولو كثرت، ولا
تجدي معه الدلائل شيئاً مهما قويت، ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^١.

١ - سُورَةُ يُوسُفَ: الْآيَةُ/ ١٠١



ليس لك من يتولى أمرك إلا الله

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾. سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الْآيَةُ / ١٠٧

خلقت في الرحم تتقلب من طور إلى طور، ليس لك من يتولى أمرك إلا الله، وخرجت إلى الدنيا لا تملك شيئاً، ولا تعرف قليلاً ولا كثيراً، فغداً بك بصنوف النعم، وأمدك بوسائل الإدراك، فبصرك من العمى، وهداك من الضلالة، وعلمك من الجهالة.

وكم عصيته فسترك، وكم دعوته فأجاب!

أفتحسب أن لك من دونه من ولي؟

أوتحسب أن ينصرك من بأس الله - إذا نزل بك - نصير؟

علاج ضيق الصدر وتكدر الخاطر

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ * فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾. سُورَةُ الْحَجَرِ: الآيَةُ / ٩٧ - ٩٩

لا علاج لضيق الصدر وتكدر الخاطر مثل تسبيح الله تعالى وحمده على كل حال، والانطراح بين يديه والتسليم لأمره في أعظم مظهر من مظاهر العبودية وهو السجود.



إنما تجني غرسك، وتحصد زرعك

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ﴾. سُورَةُ الْحَجِّ: الآيَةُ / ١٠
 قبل أن تنحو بالآئمة على غيرك إن أصابك مكروه، أو تتسخط على أقدار الله المؤلمة إذا
 حدث لك ما لا يسر الخاطر، إعلم علم اليقين أنك تجني غرسك، وتحصد زرعك؛ ﴿مَا
 أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾.^١

١ - سُورَةُ النَّسَاءِ: الآيَةُ / ٧

أَيْحَسِبُونَ أَنَّهُمْ مَخْلُودُونَ؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشْتَدَّةٍ﴾. سُورَةُ النَّسَاءِ:

الآية / ٧٨

عجيب شأن أولئك الذين يعلمون أن الموت لا محالة واقع، وأنه لا يمنعهم عنه مانع، ويرونه كل يوم يحصد بينهم غادٍ ورائح، يحط الركاب بينهم فإذا هم بين صريع ونائح، وهؤلاء في لهوهم غارئون، وفي غيهم سادرون.

أَيْحَسِبُونَ أَنَّهُمْ مَخْلُودُونَ؟

أَوْ تَرَكُوا لِأَنَّهُمْ مَنْسِيُونَ؟



من أرخي للشيطان زمامه، وأصغى له سمعه، استحوذ عليه

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾. سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الْآيَةُ / ٢٠١

ما من أحد إلا وللشيطان به لمة فمن أرخي له زمامه، وأصغى له سمعه، استحوذ عليه،
ومن تذكر عداوته وأدراك مراده أنار الله بصيرته ونجاه الله منه.

لا يستوي مَنْ يستضيء بشريعة الرحمن ومن يتخبط في ظلمات الشرك

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾. سُورَةُ الْأَنْعَامِ: الْآيَةُ / ١٢٢

لا يستوي مَنْ يَحْيَى فِي نور الإيمان، ويستضيء بشريعة الرحمن ومن يتخبط في ظلمات الشرك، وينغمس في أحوال الذنوب والآثام.



حَرِيٌّ بَكَ أَنْ تَرَكَ قَلِيلَ الْإِثْمِ وَكَثِيرَهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾. سُورَةُ الْأَنْعَامِ: الْآيَةُ / ١٢٠

مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ سَيُجْزَى بِمَا افْتَرَفَتْ يَدَاهُ فَحَرِيٌّ بِهِ أَنْ يَتَرَكَ قَلِيلَ الْإِثْمِ وَكَثِيرَهُ، وَيَتَرَفَعُ عَنْ سِرِّهِ وَعَلَانِيَتِهِ.

يرفع أقوامًا ويضع آخرين

قال الله تعالى: ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾. سورة الرحمن:

الآية/ ٢٩

يحي ويميت، يبتلي ويعاقب، يعز من يشاء ويذل من يشاء ، يغني من يشاء ويفقر من يشاء، يرفع أقواما ويضع آخرين.



الحياة الطيبة في ظلال الإيمان

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾.
سُورَةُ النحل: الآية / ٩٧

الحياة الطيبة لا تكون إلا في ظلال الإيمان الوارفة والأعمال الصالحة، ولهما أثر عظيم جداً في سعادة المسلم، ولا تتحقق تلك السعادة إلا بالأنس بذكر الرحمن، ولا يحصل الفرح والبهجة بمثل كربة تفرجها عن مسلم، أو هم تكشفه عن قلبه، عندها تغمر السكينة قلبك، وتفويض الطمأنينة على جوارحك، ويملاً الرضى نفسك، فينشرح صدرك، ويسعد قلبك وإن كنت أقل الناس حظاً من الدنيا، وأكثرهم فيها بلاءً.

هذا فضل الله وذلك إحسانه بعباده

قال الله تعالى: ﴿لِيَجْزِيََهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾. سُورَةُ النُّورِ: الآية/ ٣٨

انظر إلى فضل الله تعالى وإحسانه!

يجازي عباده الصالحين بأحسن ما عملوا، ثم يزيدهم من فضله، ويرزق من يشاء بغير حساب.



وَعْدٌ صَادِقٌ لَا يَتَخَلَّفُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾. سُورَةُ الطَّلَاقِ: الآيَةُ / ٧

سيبدل الله عز وجل حزنك فرحًا، وكربك فرجًا، وعسرك يسرًا، هو وعدٌ صادق لا يتخلف، فارفق بنفسك، وهون عليها، وقل لها: سحابة صيف عما قليل ستقشع، وانتظر الفرج فإنه قريب.

إِذَا فُتِحَ لَكَ بَابٌ مِنَ الْخَيْرِ فَاعْتَمِمْهُ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ﴾. سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ: الْآيَةُ / ٩٠

لا يجعل الله تعالى من سارع إلى مرضاته كمن أبطأ وتواني، ولا يجعل من أقدم على طاعته كمن أحجم عنها، فإذا فتح لك باب من الخير فاعتممه، فلا تدري متى يغلق عنك أو يسد.



غُضُّ الطَّرْفِ عَنِ نَفْسِكَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾. سُورَةُ النَّحْلِ: الْآيَةُ / ٥٣

لا يتحقق إيمان عبد حتى يتبرأ من حوله وطوله، وينسب كل خير لربه، ويعلم أن كل نعمة دقت أو جلت فمنه تعالى وحده، ويدرك مدى افتقاره إليه، وأنه لا يستغني عنه تعالى طرفة عين، فغض الطرف عن نفسك، فإنما بالله حولك، وإليه مآبك.

الزم بابه وتضرع إليه أن يشفي قلبك

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. سُورَةُ الْحَدِيدِ: الْآيَةُ / ١٧

اعلم يقيناً أن الله تعالى على كل شيء قدير وأنه تعالى لا يعجزه شيء، فإذا كان يحيي الأرض بعد موتها، فهو قادر على إحياء قلبك، فالزم بابه، وتضرع إليه أن يشفي قلبك إذا مرض بشبهة أو شهوة، وأن يحيي ما مات منه، فإن القلوب تمرض وتموت كما تمرض وتموت الأبدان؛ ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا﴾ [الأنعام: ١٢٢]؟



ما في يديك عارية مستردة، كانت لغيرك ثم آلت إليك

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ

قَطْمِيرٍ﴾. سُورَةُ فَاطِمَةَ: الآيَةُ / ١٣

لا تغتر بما منحك الله من عطايا، وما أفاض عليك من هبات، ولا ينسينك طول أنسك بها، وقدم عهدا عندك أنها عارية مستردة، كانت لغيرك ثم آلت إليك، وعمما قريب سترحل برحيلك، إن لم ترحل وتتركك؛ ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ﴾ [الحديد: ٧]؟

ما ظنك بالكريم إذا وهب!

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾. سُورَةُ النَّسَاءِ:

الآية/ ٤٠

من فضل الله تعالى على عباده، وجميل إحسانه إليهم أنه يضاعف الحسنات، الحسنات بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف مضاعفة، وكله محض فضل منه عليهم، ويعطي بعد ذلك من عنده منحة إلهية، وهبات ربانية لأهل طاعته، فما ظنك بالكريم إذا وهب!



لا يجزئه إذا تاب إلا أن يصلح ويبين

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾. سُورَةُ الْبَقَرَةِ: الْآيَةُ/

١٦٠

احذر كل الحذر أن تكون سبباً في إضلال غيرك، أو انحرافه عن منهج الله تعالى، فإنَّ من كان كذلك كان عليه وزره ووزر من أضله؛ قَالَ تَعَالَى: ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾^١.

ولا يجزئ مَنْ تاب إذا كان داعية إلى ضلالة، إلا أن يتوب من ذنبه، ويصلح كما أفسد، ويبين لمن لبس عليهم دينهم، وأضلهم عن صراط الله.

الإحسان في أسمى صورهِ

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾. سُورَةُ يُوسُفَ: الآية/ ١٠٠

الإغضاء عن الهفوات، واحتمال الزلات من شمائل النبلاء ومن أسمى مكارم الأخلاق، تشاوروا في قتله، وألقوا به في الحب، وباعوه بيع العبيد بثمان بخس وكانوا فيه من الزاهدين، ورموه بما هو منه برئ، وحالوا بينه وبين أبويه، ومع ذلك يقول يوسف عليه السلام: ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾، إنه الإحسان في أسمى صورهِ.



ثلاث كلمات تجمع الخير كله

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾. سُورَةُ الْأَعْرَافِ: الآيَةُ / ١٩٩

ثلاث كلمات تجمع الخير كله، وتتحقق بها الراحة، ويسلم بها المسلم من كل عناء:
العفو عن المسيء، وحض الناس على الخير وترغيبهم فيه، والإعراض عن الجاهلين،
ومجانبة السفهاء.

ومن حقق هذه الثلاث فقد أخذ بأزمنة القلوب.

إن كانت الأولى فتلك مصيبة، وإن الثانية فالمصيبة أعظم

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

سُورَةُ الرَّحْمَةِ: الآية / ٨٠

عجيب شأن بعض الناس يعلم أن الله مطلع عليه يسمع سره ونجواه، وتكتب عليه أقواله، وتسجل عليه أفعاله، وهو مع ذلك مقيم على ذنبه، معرض عن ربه، سادر في غيه!

أيعلم أن الله تعالى مطلع عليه يسمع أقواله، ويرى أفعاله؟

أم يظن أن الله تعالى لا يعلم بحاله؟

إن كانت الأولى فتلك مصيبة، وإن الثانية فالمصيبة أعظم.



بقدر بُعدك عن الله يكون قربك من الشيطان

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَلَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

سُورَةُ يَس: الآيَةُ / ٦٠

بعض الناس ألف الذل واستمرأ الهوان، يقال له: عزك في كنف الله العزيز، ورفعة شأنك في الخضوع له. فيأبى إلا أن يذلل ويخضع لأحقق الخلق، وأشدهم له عداوة، الشيطان الرجيم.

وقبل أن تظن أن الأمر لا يعينك أقول لك: بقدر بُعدك عن الله يكون قربك من

الشيطان؛ ﴿يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا﴾^١.

كن بوعد الله تعالى أوثق منك مما في يديك

قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَعَدَ اللهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللهِ قِيْلًا﴾. سُورَةُ النَّسَاءِ: الآية/ ١٢٢

كن بوعد الله تعالى أوثق منك بما في يديك، فما من أحدٍ أوفى من الله ذمة، ولا أصدق منه قِيْلًا، ولا أغنى منه سبحانه وتعالى، فإذا رأيت تأخرًا في تحقيق وعده تعالى فاعلم يقينًا أن الخلل فيك، وأنتك إنما أوتيت من تقصيرك.



أي الخلق أعظم خسراناً من أولياء الشيطان؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا﴾. سُورَةُ

النِّسَاءِ: الآيَةُ / ١١٩

يَعِدُّ الشَّيْطَانُ أَوْلِيَاءَهُ فِي الدُّنْيَا الْفَقْرَ وَيَأْمُرُهُمْ بِالْفَحْشَاءِ؛ ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُّكُمْ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾ [البقرة: ٢٦٨]، وَيَمْنِيهِمْ فِيهَا بِمَعَاقِرِ الشَّهَوَاتِ وَالِاسْتِمْتَاعِ بِالْمَلذَّاتِ؛ ﴿يَعِدُّهُمْ وَيَمْنِيهِمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ [النِّسَاءِ: ١٢٠]، فَإِذَا قَضِيَ الْأَمْرُ قَامَ فِي أَهْلِ النَّارِ خَطِيئًا، فَسَفَهُ أَحْلَامِهِمْ، وَضَلَّلَ سَعِيهِمْ، وَأَعْلَنَ بِرَاءَتَهُ مِنْهُمْ، فَأَيُّ الْخَلْقِ أَعْظَمَ خُسْرَانًا مِنْ أَوْلِيَائِهِ؟

أين كانت عقولهم؟

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ * وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾. سُورَةُ الصَّافَّاتِ:

الآية/ ٩٥، ٩٦

أين كانت عقول أولئك الذين ينحتون الحجارة بأيديهم ويرسمون ملامحها، ويطرقونها بمطارقهم طرقاً، ويثقوبونها بمثاقبهم، ويقلبونها ظهرًا لبطن، وينفضون عنها الغبار، ويقول أحدهم متباهيًا: أنا صنعت هذا.

و: هذا من عمل يدي. ثم يضعه أمامه ويخر له ساجدًا، ويقرب له القرابين، ويسأله أن يكشف ضره، وأن يفرج كربته، أين كانت عقولهم؟



الفهرس

- المقدمة ٣
- الله كل حمد جرى على كل لسان ٦
- الرِّجَالُ يُعْرَفُونَ بِالْحَقِّ، وَلَا يُعْرَفُ الْحَقُّ بِالرِّجَالِ ٧
- كيف غفلوا عن أصل خلقتهم؟ ٨
- لا يطيعون إلا اضطرارًا ٩
- الحذر الحذر من الإصغاء إلى الحرام ١٠
- الهِبَةُ الْعَظِيمَةُ فِي اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى ١١
- سبب الغفلة عن آيات الله الكونية ١٢
- الاستقامة لا تأتي عفواً ١٣
- هيئة من الطهر والنقاء لا تنبغي إلا لله ١٤
- ليقطع شواغل النفس ١٥
- الله أرحم بك من أمك التي ولدتك ١٦
- الله تعالى أرحم بك من أمك التي ولدتك ١٧
- أعظم مصيبة يصاب بها إنسانٌ ١٨
- نعمة تستوجب الحمد والاستبشار ١٩
- جزامهم الله بسلامة قلوبهم دارًا سلمت من الآفات ٢٠
- يُسْتَدْرَجُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُ ٢١
- من مساوىء الترف وسوء حال المترفين ٢٢
- عجيبُ شأنُ هذا! ٢٣
- سبيلُ شُكْرِ النِّعَمِ ٢٤
- اجعلْ هَمَّكَ الْآخِرَةَ ٢٥

- ٢٦ جذورُ الغلِّ
- ٢٧ حَارَتِ القُوَى
- ٢٨ بعضهم لا يَحْبِبُ ظَنَّ إبليس
- ٢٩ اختر لنفسك
- ٣٠ من كمال عدل الله تعالى وإحسانه
- ٣١ الإشارات التحذيرية
- ٣٢ المستغني على فقره
- ٣٣ احذر كل الحذر؛ فإنه شيطان وإن كان في مسلاخ بشر
- ٣٤ أولى برفعه، وأجدر بقبوله
- ٣٥ قضية لا يختلف عليها اثنان
- ٣٦ سنة الله تعالى في خلقه لا تتخلف
- ٣٧ احرص على رضاه ولا تبالي بما سواه
- ٣٨ لا تتوهم أن الله يُقِرُّ الظلمَ فضلاً عن أن يأمر به
- ٣٩ عِلَّةٌ وصفِ الله تَعَالَى رَسُوْلَهُ بوصفِ العبودية
- ٤٠ ألا أدلك على ما هو أعظم من الذنب؟
- ٤١ عجيب شأن ابن آدم!
- ٤٢ أعظم الناس حُسْرَانًا يومَ القيامة
- ٤٣ احذر أن تَكُنْهُ
- ٤٤ الشأن أن تخشى الله حيث لا يراك غيره
- ٤٥ أثر ذكر الله تعالى على القلب
- ٤٦ الإكثار من ذكر الله تصحيح للمسار وتقويم للاعوجاج
- ٤٧ كلمةٌ يذوبُ من هولها الصَّخْرُ



- ٤٨ من سبح الله وحمده انتظم في فلك تلك العوالم الهائلة.
- ٤٩ مَنْ انْحَرَفَ عَنْ صِرَاطِ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ فَهُوَ فِي عِدَادِ الْأَمْوَاتِ
- ٥٠ شتان بين رجوعٍ ورجوعٍ
- ٥١ سَفَهٌُ وَجَهْلٌ مَرْكَبٌ
- ٥٢ تمهل قبل أن تجيب كل من يناديك
- ٥٣ لا يحدث عسرٌ إلا ويخلفه يسرٌ
- ٥٤ من دلائل التوفيق أن يسدك الله في الدعاء
- ٥٥ وَجَلُّ أَهْلِ الْإِيمَانِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى
- ٥٦ طاعات ظاهرة الأثر سريعة العوائد
- ٥٧ لا يجازى من أعرض عن الحق، بمثل الإعراض والهجران
- ٥٨ ما أعظم رحمة الله بالعباد
- ٥٩ تكرر الكلام ليتقرر الاعتقاد في القلوب
- ٦٠ أي خير يؤمل منه؟ ولأي ضر يرهب جانبه؟
- ٦١ إياك أن تستهين بأمر لا يمكنك تداركه
- ٦٢ اللَّهُ تَعَالَى أَكْرَمُ وَأَجْلُّ مِنْ أَنْ يَأْخُذَ عِبَادَهُ عَلَى غِرَّةٍ
- ٦٣ لِيَتَجَرَّعُوا مَرَارَةَ الظلم، وَيَذُوقُوا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
- ٦٤ يظلُّ منكروا البعث في شك منه حتى تلفظهم الأرض
- ٦٥ احرص على أن ينالك من الخير فيها نصيب
- ٦٦ وَفِي اللَّهِ بِالْشَّرْطِ يُوَفَّى لَكَ بِالْجِزَاءِ
- ٦٧ مغفرة الله تعالى لا يعدلها شيء
- ٦٨ عجيب شأن أولئك!
- ٦٩ ليس لك من يتولى أمرك إلا الله

وَمَضَاتُ قُرْآنِيَّةٌ

سَعِيدُ بْنُ مُصْطَفَى دِيَابٍ

- ٧٠ واقعنا اليوم خير شاهدٍ
- ٧١ أيجق لأحد بعدهم أن يمدح نفسه، أو يبرئ ساحتَه؟
- ٧٢ الإيمان محض فضل الله تعالى وتوفيقه
- ٧٣ الدنيا ليست دارَ جزاءٍ فلا تنتظر فيها مدحًا ولا ثناءً.....
- ٧٤ بهجة النصر.....
- ٧٥ آية واحدة تنسف ما يزعمونه نسفًا
- ٧٦ سيدرك الكفار أنهم كانوا مغبونين
- ٧٧ يظن أن الخيرَ قاصرٌ عليه وحده
- ٧٨ لم يزلْ حَدُّهُمْ كليلًا وأمرُهُم مُدْبِرًا
- ٧٩ متى يصل مَنْ ضلت به السبل؟
- ٨٠ من أعمى الله قلبه فلا تغني عنه الآيات شيئًا ولو كثرت
- ٨١ ليس لك من يتولى أمرك إلا الله
- ٨٢ علاجُ ضيقِ الصِّدْرِ وتَكْدُرِ الحَاطِرِ
- ٨٣ إنما تجني غرسك، وتحصد زرعك.....
- ٨٤ أيجسبون أنهم مخلدون؟
- ٨٥ من أرخى للشيطان زمامه، وأصغى له سمعه، استحوذ عليه.....
- ٨٦ لا يستوي مَنْ يستضيء بشريعة الرحمن ومن يتخبط في ظلمات الشرك.....
- ٨٧ حَرِيٌّ بك أن تترك قَلِيلَ الإِثْمِ وَكَثِيرَهُ
- ٨٨ يرفع أقوامًا ويضع آخرين
- ٨٩ الحياة الطيبة في ظلال الإيمان
- ٩٠ هذا فضل الله وذلك إحسانه بعباده
- ٩١ وعدٌ صادقٌ لا يتخلفُ



- ٩٢ إذا فُتِحَ لك بابٌ من الخير فاغتنمه
- ٩٣ غُضَّ الطرفَ عن نفسك
- ٩٤ الزم بابَه وتضرع إليه أن يشفي قلبك
- ٩٥ ما في يديك عارية مستردة، كانت لغيرك ثم آلت إليك
- ٩٦ ما ظنك بالكريم إذا وهب!
- ٩٧ لا يجرئه إذا تاب إلا أن يصلح ويبين
- ٩٨ الإحسان في أسمى صوره
- ٩٩ ثلاث كلمات تجمع الخير كله
- ١٠٠ إن كانت الأولى فتلك مصيبة، وإن الثانية فالمصيبة أعظم
- ١٠١ بقدر بُعدك عن الله يكون قربك من الشيطان
- ١٠٢ كن بوعده الله تعالى أوثق منك مما في يديك
- ١٠٣ أي الخلق أعظم خسراناً من أولياء الشيطان؟
- ١٠٤ أين كانت عقولهم؟
- ١٠٥ الفهرس